سلسلة
أصـــل الحكايـــة

العـــدد ٤

أولاً : حكاية النحلة

ثانياً : حكاية العنكبوت

نوال مهنى

الناشر
دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)
عبده غريب

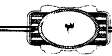
الكتـــاب :سلسلة أصل الحكاية
المــؤلــف : أ. نوال مهنى
تاريخ النشر : ١٩٩٩م

الناشـــر : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع
عبده غريب
شركة مساهمة مصرية

الإدارة : ٥٨ شارع الحجاز – عمارة برج آمون
الدور الأول – شقة ٦
ت ف : ٢٤٧٤٠٣٨ ، ت : ٢٤٦٢٥٦٢
التوزيـــع : ١٠ شارع كامل صدقى الفجالة (القاهرة)
ت : ٥٩١٧٥٣٢ ص. ب : ١٢٢ (الفجالة)
المركز الرئيســى : مدينة العاشر من رمضان
المنطقة الصناعية (C1)
ت: ٠١٥/٣٦٢٧٢٧ ص.ب : ١٢٢ (الفجالة)
رقــم الإيـــداع : ٩٩/٢٣٧٩
الترقيــم الدولــى : ISBN
977-303-086-5



۞ أولاً : حكاية النحلة



تعيش النحلة فى خليـــة منظمـــة ولـــها قوانين خاصة ونظام دقيق وهذه الخلية تعتبر مملكة تحكمها ملكة ويحرسها حراس ويقــوم بالعمل داخلها شغالات نشـــيطات. ولذلـــك تسمى الخلية مملكة النحل.

وتعتبر النحلة أعظم مهندسة فى العـــالم لأنها تبنى الأقراص الشمعية السداسية كــــى تحفظ بها العسل بطريقة منظمــــة ومتقنـــة بـــدون خطأ.

ومملكة النحل نموذج للنظـــام والعمـــل الجاد وكل نحلة بداخلها تعرف دورها جيداً.

وكل خلية تحكمها ملكة واحدة وتمتاز الملكة بكبر حجمها عن الشغالة وتفرز الملكة رائحة خاصة تلحسها الشغالات فيدينون بالولاء للملكة وبذلك تتحكم فى الخلية والملكة تتغذى بغذاء خاص يختلف عن جميع أفراد الخلية ويسمى الغذاء الملكى وتقوم الشغالات بصنعه من أجل الملكة.

والوظيفة الأساسية للنحل هى صنع العسل من رحيق الزهور ويخرج النحل فى جولات فوق المزارع كي يمتص الرحيق ويحوله إلى عسل.

*** ألوان العسل**

يختلف لون وطعم العسل تبعا لاختلاف نوع الغذاء فمثلا فى مصر تعتبر زهرة البرسيم أهم أنواع الغذاء لأنها تمدنا بأكثر من ٧٠% من العسل، وأشهر الأزهار التى يتغذى عليها النحل هى التمر حنة وحبة البركة والكزبرة ولكن يا ترى كيف تصنع النحلة العسل؟

والجواب ببساطة أن النحلة تمتص الرحيق من الأزهار تحفظه فى كيس صغير يسمى كيس العسل وتقوم النحلة بإفراز بعض الخمائر والعصارات التى تحول الرحيق إلى عسل وتعود النحلة إلى الخلية

وتصبه فى أقراص الشمع وتعود إلى الحقـل لجمع الرحيق مرة ثانية وتحويله إلى عسـل وحينما تمتلئ الأقراص بالعسل يقوم النحـل بعمل غشاء رقيق لتغطية العسـل وحفظـه ويكفى أن نعرف أن رطلاً واحدا من العسـل يحتاج إلى ٥٥٠ نحلة كى تمتـص رحيـق ٢,٥ مليون زهرة والرحيق عادة يوجد فـى قاع الزهرة.

والنحلة الشغالة تغوص فى قلب الزهـرة كى تمتص الرحيق وفى نفس الوقت تقـدم للزهرة خدمة كبيرة لأنها حينما تنتقل مـن

زهرة إلى أخرى تنقل معها حبوب اللقاح فتتكاثر الأزهار وتزدهر الحقول.

وبذلك تكون المنفعة متبادلة بين النحلة والزهرة، ورحيق الزهور عبارة عن مادة حلوة تشبه العصير. ومن حكمة الخالق سبحانه وتعالى أنه جعل جميع الكائنات محتاجة إلى بعضها.

ومن المفيد أن نعرف فائدة عسل النحل ومتى عرف الإنسان العسل وبدأ فى استخدامه. والحقيقة أن معرفة الإنسان لعسل النحل معرفة قديمة ترجع للماضى البعيد منذ آلاف السنين.



وكان أجدادنا الفراعنة يستعملون العسل كغذاء ودواء ويكفى أننا نعرف أن عبارة كانى ومانى عبارة مصرية قديمة معناها السمن والعسل، حيث كان المصريون القدماء يسمون السمن كانى ويسمون العسل مانى ومن العجيب أن علماء الآثار وجدوا أوانى فخارية مملوءة بالعسل ومقفولة بأحكام فى المقابر الفرعونية ورغم مرور آلاف السنين فإن العسل لم يفسد وإنما تحول لونه إلى اللون الغامق فقط.

وهذا دليل على أن العسل بيئة غير صالحة لنمو البكتريا والميكروبات وبذلك لا يفسد ولا يحمض.

وكان الفراعنة يقدمون العسل كهدايا للحكام والأمراء فى الأعياد والمناسبات.

وعرف عن الملكة الجميلة كليوباترا أنها كانت تستعمل العسل مع اللبن فى عمل أقنعة للبشرة للحفاظ على جمالها، وفى كتب الطب القديمة توجد وصفات كثيرة لأدوية مركبة من العسل كعنصر أساسى للصحة والجمال.

وثبت عمليا أن العسل له خواص علاجية مفيدة فى زيادة مقاومة الجسم.

ومـــن الجديـــر بـــالذكر أن أغلـــــــب مستحضرات التجميل تعتمد فى صناعاتـــــها أساسا على العسل لأنه يكسب البشرة حيويـــة ويحافظ على نضارتها ويزيل التجاعيد.

ومن الخصائص الغريبة للعسل قدرتـــــه على حفظ الأشياء لفترة طويلة. مثـــلاً: لـــو وضعنا الفاكهة أو الخضر داخــــل محلـــول العسل ممكن أن تعيش لمدة ستة أشهر بدون ثلاجة لأن العسل يقوم بامتصاص الرطوبـــة ومنع تكون أى فطريات وبالتالى لا تفســـــد الأشياء المحفوظة.

ويؤكد العلماء أن عسل النحل مفيد للصغار والكبار لأنه يحتوى على مجموعة فيتامينات، كما يساعد على نمو الأطفال وزيادة نشاطهم وحيويتهم.

ولو رجعنا إلى الماضى وإلى كتب الطب الشعبى لوجدنا الشيخ الرئيس والطبيب العظيم أن ابن سينا كتب كثيراً عن فوائد العسل فى علاج الصداع والزكام والإسهال والآم المفاصل والأنيميا وأمراض العيون.

ومن الوصفات المفيدة المشهورة لعلاج السمنة تناول ملعقة عسل نحل على الريق ثم شرب كوب شاى ساخن بدون سكر بعدها.

أما الراغبون فى زيادة الوزن وتقوية الجسم فيجب عليهم تناول كوب لبن ساخن محلى بعسل النحل كل صباح على الريق والنحل والعسل جاء ذكرهما فى القرآن الكريم وخاصة فى سورة النحل، وأكد القرآن الكريم أن العسل فيه شفاء للناس.

والحقيقة أن فوائد النحل غير قاصرة على العسل فقط وإنما كل ما يخرج من جوف النحلة مفيد للإنسان مثل أقراص الشمع التى تستعمل فى صناعة الشموع ومثل غذاء ملكات النحل الذى يستخدم فى علاج كثير من الأمراض.

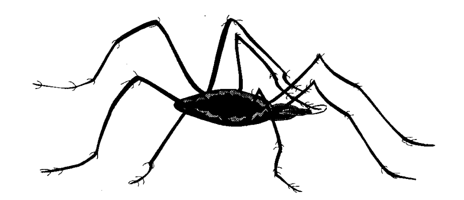


وحتى سم النحل ثبت أنه مفيد أيضـــاً فقد لاحظ بعـــض الدارســين أن النحـــالين المعرضين للدغ النحل لا يصابون بـــأمراض معينة مثل الروماتيزم لأن سم النحل عبـــارة عن مصل مضاد لأمراض كثيرة.

ومن حسن الحظ أن العسل فى بلادنا متوفر بكثرة فعلينا أن نكثر من تناول العسل فى غذائنا حتى نستفيد من مزاياه العديدة.

وإلى اللقاء مع حكاية جديدة ومعلومة مفيدة

☆☆☆



ثانياً : حكاية العنكبوت

أصدقائى الأطفال بطل حكايتنا كائن صغير عجيب غريب اسمه العنكبوت والعناكب أنواع كثيرة ولها عادات غريبة مثيرة للدهشة فى حياتها وكان الاعتقاد السائد أن العناكب حشرات لكن التشريح العلمى أثبت أن العناكب فصيلة مميزة تسمى العنكبوتيات وهى نفس فصيلة العقارب.

وأثبتت الحفريات أن العنكبوت ظهر على الأرض لأول مرة منذ ملايين السنين ووجد العلماء بعض العناكب محنطاً بشكل طبيعى ومحفوظ بين طبقات الحجر.

وهناك أنواع من العناكب تعيش فى منطقة القطب الشمالى وأنواع تعيش قــرب ســواحل البحار وتهوى الحياة تحت الأرض فتبنى بيوتها تحت الرمال وتتغذى على الحيوانات المائيـــة الصغيرة مثل القشريات الموجودة على الساحل.

وجميع أنواع العنكبوت برية ماعدا نـــوع واحد فقط يعيش فى الماء ويوجد فى أوروبا.

ويؤكد العلماء والباحثون أن معظـــم العناكب غير سامة لكن يوجد أنــواع قليلـــة سامة جداً وخطر على الإنسان ومن أخطـــر الأنواع السامة عنكبوت الأرملة السوداء وقد سميت الأنثى بهذا الاسم لأنها تقـــوم بقتـــل

زوجها بعد ليلة واحدة من الزواج وتصـــير أرملة وتمتاز باللون الأسود والشعر الكثيف، وهذه العنكبوت تنشر سمومها فى الجو مـــن شعر بطنها الذى يتطـــاير نتيجـــة لاحتكاكـــه بالأرجل الخلفية فينشر فى الجو ومعه الســموم التى تؤذى العين وتسبب حساسية للجلد.

*** بيت العنكبوت.**

بيوت العنكبوت فى غاية البراعة وهـــى تبنى بطريقة منتظمة كما لو قام بتصميمـــها

وتشييدها مهندس ماهر، وهى تعتمد على خيوط دقيقة ومرنة ومتينة.

وأجمل خيوط العنكبوت هو النوع الذهبى الذى تنتجه العناكب الذهبية لأنها تنتج صبغة صفراء تخلطها بالخيوط أثناء عملها وهذا النوع يعيش فى أمريكا الشمالية ويبنى بيوته بين الغابات والحقول فتظهر البيوت الصفراء مع أشعة الشمس وكأنها مصنوعة من الذهب وفائدة اللون الأصفر أنه يجذب الحشرات إلى بيوت العنكبوت فيصطادها ويتغذى عليها.

وتتميز العناكب بمزايا خاصة تساعدها فى صيد الحشرات مثل الصبر والمناورة وحينما يصطاد العنكبوت الحشرة يقوم بحقنها بمادة سامة تشل حركتها فلا تستطيع المقاومة ثم بعد ذلك يلف الحشرة فى خيوط الحرير ويجرها ثم يتغذى عليها. وبعض العناكب يحتفظ بمادة أشبه بالصمغ تفرزها غدة معينة فيقذفها من فمه على شكل لعاب فتلتصق به الحشرة ولا تستطيع الفرار، ومعنى ذلك أن كل نوع من العناكب له طريقة خاصة فى اصطياد فريسته وبعض الأنواع يمسك الفريسة بمخلبه ثم يقوم

بعضها. والعنكبوت يبدو لأول وهلة أنه كائن ضار ولا قيمة له ولا فائدة منه للإنسان، والحقيقة عكس ذلك.

فقد ثبت بالدراسات العلمية أن العنكبوت له فوائد كثيرة وأنه يقدم للإنسان خدمات كبيرة مثلاً بعض العناكب التى تعيش فى المناطق الدافئة تتغذى على الصراصير ولذلك اعتاد سكان أمريكا الوسطى على تربية العناكب فى المنزل حتى تقضى على الصراصير والزواحف الصغيرة.

وبعض أنواع العنكبـــوت يتغــذى علـــى اليرقات الصغيرة والحشرات الضـــــارة التـــى تهدد المحاصيل وخاصة الخضر والفاكهة.

كما أن العنكبوت يقضى على حشرة المنــة التى تفتك بالنبات.

*** عناكب الصين.**

استطاع فلاحو الصين الاســـتفادة مـــن العنكبوت فـــى القضـــاء علـــى الحشـــرات والآفات التى تهدد مـــزارع الأرز والقطـــن وثبت أن العناكب تقتل الحشرات الضـــــارة بصورة أسرع من المبيدات الحشرية التـــى تضر بصحة الإنسان كما أنها توفر الأمـوال

الكثيرة التى تتحملـــها الدولـــة فـــى إنتـــاج المبيدات الحشرية. لكن بعد ذلـــك ظـــهرت مشكلة وهى أن العناكب لا تستطيع تحمـــل البرد الشديد وبالتالى تموت أعداد كبيرة فـــى فصل الشتاء.

وفكر الفلاحون فى وسيلة تحمى العناكب من البرد وقاموا ببناء بيوت صغـــيرة مـــن القش حول الحقول وفى وسطها حتى تختبئ فيها العناكب وتحتمى بها من البرد القـــارس وبالفعل نجحت هذه البيـــوت فـــى حمايـــة العناكب فى فصل الشتاء، وحينما يأتى فصل الربيع تخرج جيوش العنكبوت من البيـــوت

فى دفعات كبيرة وكأنـــها جيـــوش جـــرارة وتنقض على الحشرات واليرقات والزواحف الضارة وكل ما يهدد المزارع وتقضى عليها دون الحاجة إلى المبيدات وكثير من دول العالم اهتمت بتجربة الصين وفكرت فى الاســـــتفادة منها والاستغناء عن المبيدات الحشرية بعـــد أن ثبت ضررها للإنسان والطبيعة.

ويحاول فريق من العلماء استخلاص سم العنكبوت وصناعة مبيد حشرى منه ويتوقـــع العلماء أن يكون تـــأثيره أقـــوى مـــن كـــل المبيدات المعروفة وغير ضار بالإنسان.

وآخر الأبحاث عن العنكبوت هو محاولة الاستفادة من نسيج العنكبوت فـــى صناعـــة بعض الأنسجة الهامة التى تحتاج إلى مرونة وقوة شد عالية مثـــل الملابـــس الرياضيـــة والملابس الواقية من الرصاص.

وحرير العنكبوت يمتاز بتكوينه الفريـــد لأنه مركب من بروتينات متنوعة ويتوقـــع العلماء أن تكون له فـــى المســـتقبل قيمـــة اقتصادية كبيرة وخاصة الحرير الذهبى الذي يعتبر أرقى وأمتن حرير فى العـــالم ومـــن المعلومات الطريفة أن العنكبوت الذى يصل وزنه ٧٥ بلجـــرام يســـتهلك مقـــدار ١٨٠

ميكروجرام بروتين لكى ينتج غـــزلاً مـــن الحرير يساوى ١٠٠ سم مربع.

ولذلـــك بعــض الأســـر فـــى أوروبـــا تخصصت فى تربية العناكب المنتجة للحرير وخاصة العنكبوت الذهبى وكما أن بعـــض الدول تجرى التجارب لاســـتغلال خيــوط العناكب تجارياً فى المستقبل.

وتعتبر العناكب أكثر الكائنات انتشاراً وتنوعاً وهى موجودة فى معظم المناطق عدا القطب الجنوبى.

والمعروف فيها حتى الآن أكثر مــن ٣٦ ألف نوع وهناك أنواع كثيرة غير مكتشفة.

والشتاء هو العدو الأول للعناكب.

وفى قمة جبل أفرست أحد جبال الهملايا فى الهند تعيش أنواع العناكب رغم الارتفاع الذى يزيد عن ٢٢ ألف قدم ولكنها تكيفت مع درجات الحرارة وتنشط وقت سطوع الشمس وتختفى ليلاً بين الصخور داخل البيوت الحريرية التى تصنعها من الخيوط التى تفرزها.

وبعد أن عرفنا أن العناكب غير ضارة بالإنسان إلا أنواع قليلة غير موجودة فى مصر. وعرفنا أيضاً أن العناكب لها فوائد للإنسان. ينصح العلماء بعدم قتل أى عنكبوت

وأن نتركه حتى يخلصنـــا مـــن الحشـــرات الضارة مثل الصراصير لأنه يستطيع أن يلتهم أكبر كمية من الصراصــــير لأنـــها وجبتـــه المفضلة وبالتالى ينظف المـــنزل مـــن هـــذه الحشرة الضارة.

وسبحان الله الذى جعل لكل مخلـــوق دوراً فى الحياة، "ويوضع سره فى أضعف خلقه."

وإلى اللقاء مع حكاية جديدة ومعلومة مفيدة

☆ ☆ ☆